زجر من نام عن

صلاة الفجر

جمع وترتيب :

د. إبراهيم الشربيني



دار الإمام مالك

زجر من نام عن

صلاة الفجر

جمع وترتيب

د. إبراهيم الشربيني

0661.31.71.25

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أخي الحبيب؛ تذكَّر -رحمني الله وإيّاك- قول النبي ﷺ: «إنَّ أوَّلَ مَا يُحاسَبُ بِهِ العَبْدُ يوْمَ القِيامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاتُهُ، فَإنْ صَلُحَتْ، فَقَدْ أفْلَحَ وأنْجحَ، وإنْ فَسَدَتْ، فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ» [الترمذي (413)، وصححه الألباني].

وتذكَّر -رحمك الله- وصيّة الحبيب، وهو على فراش الموت، وصيّةَ نبيّنا ﷺ وهو يَلْفِظُ أنفاسَه الأخيرة ويقول: «الصَّلاةَ وَمَا مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ» [صحيح الجامع: 3873].

وتذكَّر -رحمك الله- يوم تعلَّمْنا الصلاة، قال لنا المعلّم: في اليوم خمسُ صلوات: صلاة الفجر، وصلاة الظهر، وصلاة العصر، وصلاة المغرب، وصلاة العشاء، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجاةً يوْمَ الْقِيامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بُرْهَانًا،

وَلاَ نُورًا، وَلاَ نَجَاةً، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ، وَفِرْعَوْنَ، وَهَامَانَ، وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ». [ضعيف الترغيب: 312].

وتذكر -رحمك الله- أنّ المحافظة عليها من صفات المؤمنين، قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ ﴾ [المؤمنون: 9]، وأنّ التفريط فيها والتكاسل عنها من صفات المنافقين، قال تعالى عن المنافقين ﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ ﴾ [التوبة: 54]، وقال تعالى ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾ [النساء: 142].

وقد جُعل التفريط في صلاة الفجر علامة على النفاق، قال رسول الله: «لَيْسَ صَلاَةٌ أَثْقَلَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، مِنَ صَلاَةِ الْفَجْرِ، وَالْعِشَاءِ» [متفق عليه].

فهل أحصيت يومًا عددَ المصلّين في المسجد؟ هل قارنت عدَدهم بعدد السّكان حول هذا المسجد؟ هل أحصيتَ مَن يُصلّي الفجر في جماعة في وقتها قبل طلوع الشمس؟.

إنّ مِمّا ينفطرُ له القلبُ أنك ستجد أنّ أكثر الناس، بل كثيرا من الملتزمين بزعمهم والمُستَمسِكين يفرّطون في هذه الصلاة.

وأيًا كان السبب في تركهم صلاة الفجر أو تأخيرها بعد طلوع الشمس، فإنهم على خطر عظيم، فإنّ ثقلها عليهم علامة على النفاق، نعوذ بالله من النفاق وأهله.

وصدق الله العظيم ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾ [مريم: 59].

قال طائفة من السلف: ليس معنى «أضاعوها»: تركوها بالكليّة، ولكن أخّروها عن وقتها.

قال الزهري: «دخلتُ على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئا مِمّا أدركت إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضُيِّعَت»[1].

وقد رغّبنا رسولُ الله ﷺ في صلاة الصبح فقال ﷺ: «وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا» [متفق عليه].



(1) فتح الباري: (2/ 17).

فماذا في صلاة الفجر من الخير

1) المحافظة على صلاة الفجر سبب لرؤية الله ﷻ يوم القيامة:

عن جَرِير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: كُنَّا عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لَا تُضَامُّونَ [1] فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» [متفق عليه].

قال الخَطّابي: «هذا يدلّ على أنّ الرؤية قد يُرجى نيلُها بالمحافظة على هاتين الصلاتين، أي: الفجر والعصر».

2) صلاة الفجر تشهدها الملائكة ويشهدون عند ربهم لمن حضرها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَتَعَاقَبُونَ [2] فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ،

---

(1) «لا تضامُّون»: أي لا ينالكم ضَيْمٌ في رؤيته، أي: تَعَب، أو ظُلْمٌ، فيراه بعضُكم دون بعض، بأن يدفعه عن الرؤية ويستأثر بها، بل تشتركون في الرؤية.

(2) أي: تأتي طائفة عقب طائفة.

وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَصَلَاةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ -وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ-: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ». (متفق عليه).

قال عياض: «والحكمة في اجتماعهم في هاتين الصلاتين من لُطف الله بعباده وكرمه لهم، بأن جعل اجتماع ملائكته في حال طاعة عباده، لتكون شهادتهم لهم بأحسن الشهادة».

قوله: «كيف تركتم عبادي؟»: قال ابن أبي جمرة: «وقع السؤال عن آخر الأعمال لأنَّ الأعمال بخواتمها».

قال: «ويستفاد منه أن الصلاة أعلى العبادات، لأنه عنها وقع السؤال والجواب، وفيه الإشارة إلى عظم هاتين الصلاتين، لكونهما تجتمع فيهما الطائفتان، وغيرهما طائفة واحدة، والإشارة إلى شرف الوقتين المذكورين، وقد ورد أنّ الرّزق يُقسم بعد صلاة الصبح، وأنّ الأعمال تُرفع آخر النهار، فمن كان حينئذ في طاعة بُورِكَ في رزقه وفي عمله، والله أعلم»(1).

(1) فتح الباري: (2/ 42-43).

3) لا يدخل صاحب الفجر النار:

عن أبي زهير عمارة بن رويبة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» يعني: الفجر، والعصر. [صحيح مسلم (634)].

4) صلاة الفجر سبب لدخول الجنة:

عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ». [متفق عليه].

«البَرْدَان»: صلاة الصبح والعصر، سُمِّيَتا «بردين» لأنهما يُصَلَّيَان في بُرْدَيِ النهار، وهما طرفاه حين يَطِيب الهواءُ وتذهب سَورةُ الحرّ»[1].

5) النور التام يوم القيامة على الصراط وغيره لمن مشى للفجر في ظلمة الليل:

وعن بريدة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «بَشِّرِ المَشَّائِينَ في

---

(1) فتح الباري: (2/ 64).

الظُّلَمِ إلى المَسَاجِدِ، بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ القِيَامَةِ». [صحيح الجامع (2823)].

و«المشّائين» جمع المشّاء، وهو كثير المشي.

«بالنور التّام» الذي يحيط بهم من جميع جهاتهم، أي: على الصراط، لَـمّا قاسوا مشقّة المشي في ظلمة الليل جُوزُوا بِنورٍ يُضيء لهم ويحيطهم[1].

6) ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها:

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» [رواه مسلم (725)].

7) صلاة الفجر في جماعة كصلاة الليل كله:

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى العِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ» [رواه مسلم (656)].

---

(1) تحفة الأحوذي: (2/ 14).

قال ابن خُزيمة في «صحيحه»:« باب فضل صلاة العشاء والفجر في جماعة، وبيان أنّ صلاة الفجر في الجماعة أفضل من صلاة العشاء في الجماعة، وأنّ فضلها في الجماعة ضِعْفَا فضلِ العشاء في الجماعة».

فإيّاك ثم إيّاك -يا أخي- من التّفريط في صلاة الفجر في جماعة، فإنّك تُحرِمُ نفسك من هذا الخير الجزيل الذي سمعت، فضلاً عن أنّك تُعرّض نفسك لوعيدٍ عظيم.



الوعيد لتارك صلاة الفجر

١) من لا يحافظ على صلاة الفجر يُثلغ رأسه بالحجر:

عن سمرة بن جُنْدُبٍ ﷺ قال: كانَ رسول الله ﷺ مما يُكثِر أن يقول لأصحابه: « هَلْ رَأَى أحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟ قَالَ فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَا شَاءَ الله أنْ يَقُصَّ، وَإنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ: «إنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإنَّهُمَا قَالاَ لِي: انْطَلِقْ، وَإنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ فَيَتَهَدْهَدُ الـــحَجَرُ -أي: فَيَتَدَحْرَجُ- فَيَأْخُذُهُ فَلاَ يَرْجِعُ إلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْـــمَرَّةِ الأُولَى، قَالَ: قُلْتُ لَـــهُمَا: سُبْحَانَ الله مَا هَذَا؟ قَالَ قَالاَ لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ... أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ، فَإنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاَةِ الـــمَكْتُوبَةِ» [صحيح البخاري (٧٠٤٧)].

2) مَن لا يحافظ على صلاة الفجر فلا عهد له عند الله

قال رسول الله ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي افْتَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، فَمَنْ أَوْفَى بِهِنَّ عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ، كَانَ لَهُ بِهِنَّ عَهْدٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَنِي قَدِ انْتَقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي عَهْدٌ، إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ، وَإِنْ شِئْتُ رَحِمْتُهُ» [السلسلة الصحيحة (842)].

-عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» [صحيح مسلم (657)].

«من صلى الصبح فهو في ذمة الله» أي: في عهد الله وأمانه في الدنيا والآخرة.

3) رسول الله ﷺ يتفقد أصحابه ويسأل عن من لم يصل الفجر!

عن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ

يومًا الصبح فقال: «أَشَاهِدٌ فُلَانٌ[1]». قَالُوا لَا. قَالَ: «إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ أَثْقَلُ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا[2] لَأَتَيْتُمُوهُمَا وَلَوْ حَبْوًا[3] عَلَى الرُّكَبِ، وَإِنَّ الصَّفَّ الْأَوَّلَ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ[4]، وَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا فِي فَضِيلَتِهِ لَابْتَدَرْتُمُوهُ[5]، وَإِنَّ صَلَاةَ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى[6] مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ، وَصَلَاتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ، وَكُلَّمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ﷻ» (صحيح الجامع (2242)).

---

(1) أي: أحاضرٌ صلاتنا هذه.

(2) «ولو تعلمون»: أنتم أيها المؤمنون، «ما فيهما» من الأجر والثواب الزائد.

(3) أي: زحفًا ومشيًا.

(4) «وإنّ الصف الأوّل» أي: في القرب من الله تعالى، والبُعد من الشيطان الرجيم، «على مثل صفّ الملائكة» قال الطيبي: «شبّه الصفّ الأوّل في قُربهم من الإمام بصفّ الملائكة في قربهم من الله تعالى».

(5) «لابتدرتموه»: أي: سبقتم إليه.

(6) «أزكى» أي: أكثر ثوابًا.

فيا من تخلَّف عن صلاة الفجر...يا مَن لا تُصلِّي الفجر في جماعة... كيف يطيب لك النوم وقد علِمْتَ أن رسول الله ﷺ يسأل عن أولئك الذين تخلّفوا بقوله: «أشاهِدٌ فُلانٌ»، يعني: هل حضر الصلاة؟ كيف يطيب لك النوم وقد علمتَ أنّك بنومك وتَرْكِكَ الفَجر في جماعة قد أصَبْتَ نصيبا من النِّفاق، ولا أدري كيف يَهْنَأُ هذا المتخلِّف عن صلاة الفجر بالنوم، والمؤمنون في المساجد تحضُرُهم ملائكة الليل وملائكة النهار، وهم جميعا مع قرآن الفجر يحْيَون، وإلى كلام الرحمن يستمعون، وفي رحمة الله ونعيمه يصفُون.

❋ ❋ ❋

كيف تقوم لصلاة الفجر؟

يا عبد الله... الصلاة خير من النوم... ألا تشتاق إلى رياض الجنات... ألا تطمع إلى رؤية الرحمن... ألا تحبُّ النجاة من النار... ألا تطمع في النُّور التام على الصراط وفي عرَصات القيامة؟!

إن كنتَ قد اشتقتَ إلى ذلك كلِّه، وعرَفتَ الخطر الذي أنت عليه بنومك عن صلاة الفجر، فسأذكر لك بعض الأسباب التي تعينك على القيام لصلاة الفجر:

(١) تعظيم الأمر ومعرفة قدره:

وكيف أنَّه متعلِّق بأركان الإسلام الخمسة، بل بأعظمها بعد التوحيد وهو الصلاة، بل بأفضل تلك الصلوات على الإطلاق، وهي صلاة الفجر.

(٢) الدعاء والإلحاح فيه:

والتضرع إلى الله ﷻ أن يُعينك على ذلك في الأوقات المرجوة الإجابة، والإخلاص في ذلك والصدق، فلو علم الله صدقَك في ذلك وعزمَك عليه لأعانك.

(3) النوم المبكر:

قال الإمام البخاري: «باب ما يُكره في السَّمر بعد العشاء» «وكان رسول الله ﷺ يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها».

لأن النوم قبلها قد يؤدي إلى إخراجها عن وقتها مطلقًا أو عن الوقت المختار، والسَّهَر بعدها قد يؤدي إلى النوم عن الصبح أو عن وقتها المختار أو عن قيام الليل، وكان عمر بن الخطاب يضرب الناس على ذلك ويقول: «أَسْمُرُوا أوّل الليل وناموا آخره؟»[1].

(4) استخدام آلة التنبيه (المنبّه) والاستعانة بمن يقوم الفجر:

إذا أراد العبد القيام فعليه أن يأخذ بأسبابه، كاستخدام آلة التنبيه (المنبّه)، ويستعين بمن حوله من أهله ووالديه وأقاربه وجيرانه وإخوانه وأصحابه الذين يَسْهُل عليهم ذلك، وهذا من فعل النبيّ ﷺ فقد أوصى بلالًا أن يبقى ليوقظهم لصلاة الفجر في بعض أسفاره.

---

(1) فتح الباري: (2/ 78).

(٥) ترك المعاصي:

فقد سُئِل بعضُ السلف عن السبب في عجزهم عن القيام لصلاة الليل؟ فقال: «قَيَّدَتْكُمْ ذُنُوبُكُم».

(٦) الالتزام بآداب النوم:

كالنوم على طهارة وصلاةِ ركعتين قبل النوم، والنومِ على الشِّقِّ الأيمن، وقولِ الأدعية والأذكار وغيرها من آداب النوم سببٌ للقيام لصلاة الفجر.

(٧) التقلُّل من الطّعام خاصّة بالليل:

فكم من أكلة أضاعت صلاة الفجر.

(٨) وبعد ذلك كلّه تذكّر:

ما أعدّه الله لمن حافظ على صلاة الفجر، وما توعّد به تارك صلاة الفجر، مِمّا ذكرتُ لك في أوّل هذه الرسالة، والله المستعان.

نصيحة (لمن يحافظ على صلاة الفجر)

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» [صحيح مسلم (670)].

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ، تَامَّةٍ، تَامَّةٍ» [صحيح الجامع (6346)].

فلا تَحْرِمَنَّ نَفْسَكَ من ذلك الأجر ومن تلك السُّنَّة، وانظر كيف أن الخير يأتي بالخير، والحسنة تأتي بالحسنة.

نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من الذين هم على صلاتهم يحافظون، ولقرآن الفجر شاهدون.

وصلّى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

أسئلة عن صلاة الفجر

س [1]: عندما يضطرُّ المسلمُ إلى صلاة الفجر قضاءً بعد طلوع الشمس، فهل تكون جهرية أم سرّيّة؟ وهل يصلّي سُنّة الفجر قبلها أم بعدها؟.

ج [1]: المقدّم في المذهب أن استحباب الجهر في الصلاة الجهرية خاصّ للإمام فقط، فإذا كان من يصلّي الفجر قضاءً إمامًا فإنَّ الأصل في صلاة الفجر أنها جهرية مستحبٌ في حقّه الجهر بالقراءة فيها، وأمّا قضاء سنّتها، فحيث إنّ وقت أدائها قد خرج فيتعيّن تقديم قضاء الفرض على قضاء النفل، لأن قضاء الفرائض مبنيٌّ على الفور لا على التراخي، لقول النبي ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ صَلاَةٍ أَوْ نَسِيَهَا فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا»، وفي لفظ: «مَنْ نَسِيَ صَلاَةً فَوَقْتُهَا إِذَا ذَكَرَهَا».

س [2]: أكون في بعض الأحيان مُرْهقًا ومتعبًا، وأنام متأخِّرًا، ولا أستطيع صلاة الفجر إلا في البيت، فهل يجوز ذلك؟.

ج [2]: الواجب على الرجال المكلفين أن يصلوا الصلوات الخمس مع المسلمين، ولا يجوز التساهل في ذلك، والتخلف عن ذلك في الفجر وغيرهما من صفات المنافقين، كما قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ﴾ [النساء:142].

وقال النبي ﷺ: «أَثْقَلُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا» (متفق عليه).

وقال ﷺ: «مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ».

وجاء رجل أعمى فقال: يا رسول الله، ليس لي قائد يلازمني للمسجد، فهل من رخصة أن أصلي في بيتي؟ فقال النبي ﷺ: «هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ» قال: نعم، قال: «فَأَجِبْ» (أخرجه مسلم في صحيحه).

فإذا كان الأعمى ليس له قائد يلازمه ليس له عذر في ترك الصلاة مع الجماعة، فغيرُه من باب أولى، فالواجب عليك أيها السّائل أن تتقي الله ﷻ وأن تحافظ على الصلاة مع جماعة المسلمين في الفجر وغيره، وأن تبادر بالنّوم مبكّرًا حتى تستيقظ لصلاة الفجر، وليس لك الصلاة في البيت إلا من عذر شرعي كمرض أو خوف، وفّق الله الجميع للتمسّك بالحقّ والثّبات عليه.

س [٤]: إذا نام الإنسان عن صلاة الفجر، فهل يؤتيه الله أجر باقي الصلوات أم لا؟ وإذا قضاها بعد أن يستيقظ من نومه هل تُقبل منه؟.

ج [٤]: ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ نَامَ عَنْ صَلَاةٍ أَوْ نَسِيَهَا فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، لَا كَفَّارَةَ لَهُ إِلَّا ذَلِكَ».

وهذا يعمُّ صلاة الصبح وغيرها، أمّا الصلواتُ التي بعدها فإذا حافظ عليها أو أدّاها في وقتها لم يضرُّه نومُه عن الصلاة التي قبلها، وأجره تامّ على حسب عمله واجتهاده في صلاته، ولكن ليس له أن يتساهل في هذا الأمر، والواجب عليه أن يَتَعَهَّد إلى مَن

يوقظه حتى يقوم إلى الصلاة في وقتها أو يجعل عند رأسه ساعة تنبِّهُه وقتَ الصلاة حتى لا يكون مفرِّطًا ولا متساهلاً، فإذا غلبه النوم مع أخذه بالأسباب فلا شيء عليه، ويبادر بالصلاة متى استيقظ.

س [4]: نحن ندعوا المصلّين في صلاة الفجر والعشاء، ونتفقّد المتخلّفين عن الصلاة، فهل ورد هذا عن النبي ﷺ (أرجو إيضاح الموضع مع الدليل)؟

ج [4]: الواجب على المسلمين التناصح بينهم والتعاون على البرّ والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد يحتاج المسلم في القيام بذلك إلى تفقّد أحوال أخيه، لا يتجسّس عليه، بل ليزوره إذا مرض، وينصح له بما ينفعه أو يدفع عنه، وليُعينه في جلب مصلحة أو دفع مشقّة أو ضرر، ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر ونحو ذلك، ومن ذلك تَفَقّدُ المصلّين، فقد روي عنه ﷺ أنه تفقّد المصلّين في صلاة الفجر فقال: «أَشَاهِدٌ فُلَانٌ»؟.

س [5]: لي صديق يسكن بالقرب مني، والمسجد قريب منَّا جدًّا، وصديقي لا يذهب لصلاة الصبح، ويقضي وقت الليل في مشاهدة التلفاز ولعب الورق ويسهر حتى الساعات الأولى من الصباح، ولا يصلِّي الصبح إلا بعد طلوع الشمس، ولقد عاتبته كثيرًا، وكان عُذره أنه لا يسمع الأذان، مع أن المسجد قريب منَّا جدًّا، وقد أبديتُ له رغبة بأني سوف أوقظه لصلاة الصبح، وفعلاً أذهب إليه وأوقظه، ولكنني لا أشاهده في المسجد، ومن ثَم آتي إليه بعد الصلاة وأجده نائمًا فأعتب عليه، ويعتذر بأعذار وهمية، وكان يقول لي في بعض الأحيان: إنك مسؤول عني أمام الله يوم القيامة، لأنني جارك، أرجو أن تفيدوني في ذلك: هل أنا مُلزَمٌ فعلاً بإيقاظه للصلاة؟.

ج [5]: لا يجوز للمسلم أن يسهر سهرًا يترتب عليه إضاعةٌ لصلاة الفجر في الجماعة أو في وقتها، ولو كان ذلك في قراءة القرآن أو طلب العلم، فكيف إذا كان سهره على التلفاز ولعب الورق أو ما أشبهه، وهو بهذا العمل آثم ومستحق لعقوبة الله، كما أنه مستحق للعقوبة من وُلاَة الأمر بما يَرْدَعُه وأمثاله، وتأخير الصلاة إلى ما بعد طلوع الفجر كُفرٌ أكبر إذا ما تعمّد ذلك عند

جَمع من أهل العلم، لقول النبي ﷺ: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَالكُفْرِ وَالشِّرْكِ تَرْكُ الصَّلاَةِ» (رواه مسلم)، ولقوله عليه الصلاة والسلام: «الْعَهْدُ الَّذِى بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلاَةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» (أخرجه الإمام أحمد، وأهل السنن)، وفي الباب أحاديث أخرى وآثار تدلُّ على كُفر من أخَّر الصلاة عن وقتها عمدًا بلا عذر شرعي.

س [6]: دخلتُ المسجد في صلاة الصبح، وصلَّيْتُ ركعتين، وعند قيامي للركعة الثانية قام المؤذِّن يؤذن للصلاة، وقد نويْت في صلاتي تلك نيَّة سُنَّة الصبح، حيث قمتُ من منزلي وهو يؤذِّن في بعض المساجد، وعندما فرغتُ من صلاتي جلستُ أقرأ القرآن، فقال لي شخص بجانبي: «تصلِّي مرَّة أخرى حيث المؤذِّن أذَّنَ وأنت تصلِّي» أرجو إفادتي عن ذلك؟

ج [6]: إذا كان المؤذِّن قد أذّن وأنت تصلي سنَّة الفجر وقد أتمّ الأذان، وصادف فِعلُك ما بعد طلوع الفجر، فقد أدّيت السُّنّة، ولا حاجة لأن تعيدها، أمّا إذا كنت تشكّ في ذلك، ولا تعلم هل المؤذّن الذي أذّن وأنت في الصلاة، هل أذانه بعد

الصبح أو عند طلوع الفجر، فالأحوط لك والأفضل أن تعيد الركعتين حتى تكون أديتهما بعد طلوع الفجر يقيناً.

س (٢): أذهبُ إلى صلاة الفجر دائما وأجد الصلاة قد أُقيمت، وأنا لم أصلِّ ركعتي الفجر بعدُ، هل مسموح لي أن أصليهما بعد انتهاء الصلاة؟ وإذا انتظرت حتّى تطلع الشمس، هل ينقص ذلك من أجري شيئاً -مع العلم أنَّ ركعتي الفجر هما خيرٌ من الدنيا وما فيها كما ورد في الأثر-؟

ج (٢): إذا لم يتيسّر للمسلم أداء سُنّةَ الفجر قبل الصلاة، يُخيَّر بين أدائها بعد الصلاة أو تأجيلها بعد ارتفاع الشمس، لأن السُّنَّة قد ثبتت عن النبي ﷺ بذلك، أمّا فعلها بعد الصلاة فقد ثبت من تقريره عليه الصلاة والسلام على فعل ذلك.

س (٤): هل يجوز لمن يبقى في المسجد بعد صلاة الفجر إلى الشروق أن يصلِّ ركعتي الضحى عند الشروق، وما هو الوقت المشروع والمسنون لأدائها؟


ج[1] يدخل وقت صلاة الضحى من أن ترتفع الشمس قيد رُمحٍ إلى وقوف الشمس قُبَيل وقت الظهر، وأفضل ذلك حين يشتدُّ الضحى، لقول النبي ﷺ: «صلاةُ الأوّابين حين ترمَضُ الفصالُ» (رواه مسلم).

معنى «ترمض» أي يشتدُّ عليها حرُّ الشمس، و«الفصال» هي أولاد الإبل، جمع فصيل[1][2].



(1) ومن أراد تفصيل الكلام في ذلك فليراجع رسالة «صلاة الضحى» للمؤلف.

(2) المجاب عن هذه الفتاوى فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز، وقد نقلناها عن كتاب «الصلاة خير من النوم».


فهرس

مقدمة.. 5

ماذا في صلاة الفجر من الخير................................ 8

1) المحافظة على صلاة الفجر سبب لرؤية الله عز وجل يوم القيامة....... 8

2) صلاة الفجر تشهدها الملائكة ويشهدون عند ربهم لمن حضرها........ 8

3) لا يدخل صاحب الفجر النار.................................. 10

4) صلاة الفجر سبب لدخول الجنّة................................ 10

5) النـور التّام يـوم القيامـة على الصـراط وغيره لـمن مشى للفجر في ظلمة الليل.................................. 10

6) ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها.......................... 11

7) صلاة الفجر في جماعة كصلاة الليل كلّه....................... 11

الوعيد لتارك صلاة الفجر.................................. 13

1) مَنْ لا يحافظ على صلاة الفجر يُثلَغُ رأسه بالحجر................ 13

2) من لا يحافظ على صلاة الفجر فلا عهد له عند الله................. 14

3) رسول الله ﷺ يتفقّد أصحابه ويسأل عن من لم يُصَلِّ الفجر......... 14

كيف نقوم لصلاة الفجر؟..................................... 17

1) تعظيم الأمر ومعرفة قدره...................................... 17

2) الدعاء والإلحاح فيه.. 17

3) النوم المبكّر.. 18

4) استخدام آلة التنبية (السـمُنبّه) والاستعانة بمن يقوم الفجر............ 18

5) ترك المعاصي.. 19

6) الالتزام بآداب النوم.. 19

7) التقلّل من الطّعام خاصّة بالليل............................ 19

8) وبعد ذلك كلّه تذكّر.. 19

نصيحة (لمن يحافظ على صلاة الفجر)........................ 20

أسئلة عن صلاة الفجر.. 20

فهرس.. 30



كتب طبعت للمؤلف

-كيف يحفظ القرآن.

-فضائل القرآن.

-صلاة الاستخارة.

-يوم عاشوراء.

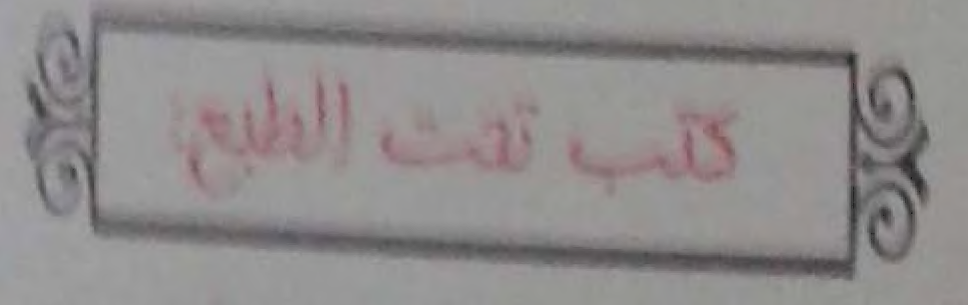
-المولد النبوي.

-الصمت.

-الغضب.

-خصائص يوم الجمعة.

-صلاة الضحى.



غاية المنى شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى.

-تنبيه الأبرار للإحسان قبل الإكثار.

-كيف نقيم الليل.

-الدعاء.

-كيف ندعو إلى الله.